الأسلوب المفيد في تسهيل طبع وضبط الكلمات اللغوية العربية والتركية والفارسية

الجامع لها محمد حسن الحنبوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم الانسان ما لم يعلم ومنحه من بين سائر الموجودات بكثير من النعم وصلاة وسلاما على النبى الامى الذى اوتى جوامع الكلم وعلى اله واصحابه ينابيع الحكم وبعد فانى استلفت انظار القراء الى سبر هذه الرسالة واجالة افكارهم فيما احتوت عليه من بيان الاسلوب الجديد فى تسهيل الطبع وضبط اللغة العربية ومن الادلة التى سردناها مؤيدة لتحسين هذا المشروع وما يماثله لاسيما اذا لم يكن للمؤسس غاية غير حب المنفعة التى تعود على الامة بالخير والنجاح فلا غرو اذا استدعى ارباب الافكار فيما يعرضه على افكارهم ينظرون فيه فرب قارئ اوعى من منشئ ورب مقلد ارسخ قدما من واضع سنة الله فى خلقه قال وحيد عصره العلامة عبد الرحمن بن خلدون المغربى فى مقدمة تاريخ البربر فى فصل الخط والكتابة ما نصه

الخط رسوم واشكال حرفيه تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما فى النفس فهو ثانى رتبة من الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة اذ الكتابة من خواص الانسان التى تميز بها عن الحيوان وايضا فهى تطلع على ما فى الضمائر وتتأدى بها الى الاغراض الى البلد البعيد فتقضى الحاجات وقد دفعت مؤنة المباشرة لها ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الاولين وما كتبوه من علومهم واخبارهم فهى شريفة بهذه الوجوه والمنافع

قلت هذا كلام غير مبالغ فى حق الكتابة ولو تاملنا فى منافعها

للناشر

للناس خصوصاً فى مصرنا الحكمتا بانها من اعظم النعم لما حوته
من المنافع التى لا تحصى نعم ان اسلافنا الذين اسسوا هذه الملة
كانوا فى حالة الامية والبداوة حاملين نصارم اللغة حريصين
على حفظها من الشوائب متباهين بجمالها لا تدركهم زلة فى
تدقيق معانيها ولم يك ذلك باكتسابهم العلم بل لما انطبعت
عليه سجاياهم فكانوا يعزون من سعى فى تعزيز لغتهم ويتفاخرون بما
اوتوا من البلاغة والبيان فهذه الحالة وما كانوا عليه من السذاجه
أغنتهم عن استعمال الخط ولذلك نرى فى ايامهم اسواقه كاسدة
فلما فشا الاسلام بينهم كان اغلبهم اميين كما ورد فى الكتاب العزيز
هو الذى بعث فى الاميين رسولاً منهم الآية
وقد علم من التواريخ والآثار المحفوظة فى مصران الخط العربى
كان اذ ذاك بحالة غير الحالة التى وصل اليها الآن اما من جهة
الحروف فما كان يعرف المهمل منها من المعجم حيث ان المميز بينهم
الآن هو النقط الذى لم نر له اثراً فى القلم العربى الا من عهد
خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان واما من جهة الشكل فلم
يكن له رسم فلما صار الملك للعرب ونزلوا الامصار واتسعت
دائرة اعمالهم فيها وحصل فى اللغة ما حصل من الاختلال
والفساد لاختلاطهم بالاعاجم دعتهم الحالة لوضع القواعد
النحويه حفظاً للغة وهذا اول تدوين للعلوم العربيه ثم
احتاجوا الى تكميل خطهم منعاً للتصحيف واللحن فاخترعوا
علامات اضافية وضعوها فوق الحروف اوتحتها للبيان

حركات تلك الحروف وهو المعبر عنه بالشكل واول من اتخذ هذه
الطريقة سيدي ابو الاسود الدؤلي كما اورده ابن خلكان في تاريخه
ثم دعتهم الحالة ايضا لمنع الالتباس الحاصل بين الحروف المتشابهة
رسما الى وضع مميز بينها فاخترعوا النقط وسميت الحروف المنقوطة
افرادا وازواجا معجمة لتمييزها عن المهمل واول من اجرى ذلك في
الخط على ما قيل هو نصر بن عاصم بامر الحجاج كما ذكره ابن خلكان في تاريخه
ثم في اول القرن الثالث لما بلغ ملك العرب ما بلغ وتايدت سطوتهم
وتناغوا في العمران واحتاجوا الى الخط في دواوينهم للمخاطبات مع جميع
الامصار وزخرح العلم وكثرت التآليف وتناقلت في ايدي الناس
دعتهم الحالة ايضا الى تغيير هيئة الخط لتسهيله وضبطه بقواعد
راسخة واول من شرع في ذلك الوزير ابن مقلة كما اورده ابن خلكان
وذكر انه هو الذي اخرج الخط من الهيئة الكوفية التي كان عليها
الى الطريقة العربية فمن هذا يعلم ان الخط العربي لم يلتزم طريقة واحدة
منذ حدوثه بين العرب بل تغيرت حالته في الازمان بحسب ضرورة
الحال واحتياج الناس اليه وهذه التغييرات فضلا عن ثبوتها
في التواريخ فان لها اثرا موجودا في مصر في المصاحف الشريفة
المكتوبة بالخط الكوفي في منتصف القرن الاول من الهجرة النبوية
وحيث ان علم اللسان ضاع في عصرنا وقل راغبوه بل واعرض
الناس عنه اعراضا كليا خصوصا في الاقطار البعيدة عن مراكزه
الطبيعية كمصر والحجاز وهذا ناشئ من امرين احدهما فقد ملكته
من العرب واتساع نطاقه وصعوبة ماخذه ثانيهما كثرة

اختلاط العرب بالامم الافرنجيه فى المعاملات والاخلاق والطبائع
وتغيير الزمان وضيق الوقت وتحكير موارد الاكتساب على الناس
والتجاؤهم الى الصنائع والفنون التى تساعدهم على معاشهم واهتمامهم
باللغات الاجنبية حيث انها هى التى تطلب الآن فى كل جهة
وبها توصل الانسان الى كثير من اغراضه فيجب علينا اذًا ان ندقق
النظر ونجيل الفكر فيما يوصلنا الى جعل اللغة العربية سهلة المنال
مضبوطة الاشكال لكل قارئ وحيث ان آلات الطبع الموجودة
الآن لا تساعد على طبع الكتب العربية بالشكل الا بالصعوبة
من وجوه عديدة نذكرها ولو انه يصعب ادراك حقيقتها على
من لم يكن له المام بصناعة الطبع التى من شانها انها لا تعرف الا
عند اربابها وهذه الوجوه اولها كثرة عدد الحروف اللازمة للطبع
البالغ قدرها نحو المائة وثلاثين حرفا فان لكل حرف اربع صور
مختلفات بحسب وجوده فى اول الكلمة او فى خلالها او فى آخرها
متصلا او منفصلا ثانيها فصل الحركات عن الحروف فى الخط
والتزام من يجمع الحروف بجمعها وترتيبها فى الاوضاع ثم بعد هذا
العمل يجمع الحركات ويضعها مرتبة من فوق ومن تحت ثالثها
ما ينشأ عن ذلك من ضياع الوقت ووجود الغلط بهذه الكيفية
وعدم الانتظام فى طبع الحركات بهذه الصورة حتى انه يضطر
الى اعادة التصحيح المرة بعد الاخرى كما هو معلوم لدى ارباب
المطابع رابعها ما آنسوه من العسر والصعوبة فى هذا
العمل فى سائر الاقطار الاسلامية فصاروا مجبورين على ترك

الشكل واكتفوا بطبع الكتب بدونه نعم ان المطبعة الاميريه
قد اقتحمت هذه المشاق التى نوهنا عنها وطبعت بعض كتب
بالشكل ولكن عددها قليل جدا وثمنها اغلى من غيرها فيلزم اذن
ان نبحث على طريقة يسهل معها طبع الكتب بالشكل بدون اقتحام
للصعوبات التى اشرنا اليها حيث ان وضع الشكل فى الخطوط
المطبوعة صار لازما ضروريا فى عصرنا وفضله واضح لا يختلف
فيه اثنان ولذلك لا نرى احتياجا لشرح جميع فوائده ومنافعه
نعم يسوغ لنا ان نقول ان نفعه يتفاوت بتفاوت الاقطار
فهو فى القطر المصرى اقل منفعة من الاقطار البعيدة التى ضعفت
فيها حركة العلم وانقطعت منها العلماء وصارت اللغة فيها نسيا
منسيا للدواعى التى نوهنا عنها وبوجود رسم الحركات فى الخط
يستقيم النطق فى تلك الجهات وتتدرب الالسنة على لغة المطالعة
والقراءة بالضبط وتصفو موارد اللغة شيأ فشيأ وتزداد
الهمة فى العلم نعم ان بعض الناس اعترض قائلا ان الشكل
غير لازم فى الخط حيث انه يمكن الاستغناء عنه بعلم النحو
ولكن لا يخفى ان ذلك مدفوع من عدة وجوه الاول ان
القواعد النحويه لا تبحث الا عن تغيير حركات وحروف اواخر
الكلم الثانى ان الحركات الداخلة فى تركيب جوهر الكلم لا تقبل
اى تغيير ولا يمكن معرفتها الا بالتلقين من العلماء او بمطالعة
كتب اللغة الثالث انه لو سلمنا ان علم النحو يغنى عن وضع
الحركات فلا باس ايضا من شكل الخط المطبوع كى تتأسس به

قواعد النحو فى الاذهان بتكرار الامثلة ووجود تلك القواعد مضبوطة جاريها العمل فى كل كلمة الرابع ان الكتب المطبوعة بالشكل وان كان الحال مستغنيا عنها فى مصر لوفرة العلم فى هذه الديار الا انها تفيد المسلمين القاطنين فى الاقطار البعيدة وعلى كل حال فالشكل نفعه واضح جلىّ وبما تقدم ذكره هل يسوغ تعديل القواعد الجارية فى طبع الكتب لتسهيل هذه الصناعة والحصول على طبع الحروف والحركات معا بغاية السرعة والانتظام بدون تحمل للمشاق التى نوهنا عنها نعم هناك طريقة لتعديل القواعد الجارية فى طبع الكتب مع السهولة واختصار العمل وهذا التعديل محصور فى امر واحد وهو فصل الحروف عن بعضها فى الخط المطبوع ووضع الحركات بعد الحروف عوضا عن وضعها فوقها او تحتها كما سيأتى بيانه

قد ذكران لكل حرف اربع صور مختلفه بحسب وجوده فى اول الكلمة او فى خلالها او فى آخرها متصلا او منفصلا

مثال ذلك حرف الحاء فان صوره هكذا حـ ـحـ ـح ح فان حكمنا بفصل الحروف فى الطبع لم تكن له الا صورة واحدة وهى ح وكذلك غيره من الحروف وبهذه الحالة يكتفى للطبع بثمانية وعشرين حرفا عوضا عن المقدار المنوه عنه سابقا الجارى عليه العمل الآن حتما

فان اردت ان تكتب حكم بحروف مفصولة عن بعضها كتبته هكذا ح ك م

ثم اعلم ان لكل حرف جزئين جوهر الحرف الذى هو فى الحاء والكاف والميم ح ك م وجزء الذى هو فى نفس تلك الحروف ر ب م وهذا الجزء الاخير يحذف عند اتصال الحروف ببعضها فان حذفناه مع ابقاء الحروف منفصلة كتبنا حكم هكذا ح ك م

ثم ان اردنا ان نجعل هذه الحروف فى هيئة منتظمة مرتبة فى الطبع على نسق واحد بدون تغيير فى حالتها الاصلية كتبناها هكذا حم ك م

ثم ان اردنا شكلها على وزن فعِلَ مثلا وضعنا حركة الرفع فى حكم بعد الحاء لا فوقها وحركة الخفض بعد الكاف لا تحتها وحركة النصب بعد الميم لا فوقها

هكذا حم ُ ك ِ م َ

ثم لترتيب هذه الحركات بين الحروف فى هيئة منتظمة على نسق واحد كما تقتضيه آلات الطبع يجعل لكل حركة منها مسندا تسند اليه وهو هذا ٧ بحيث تكون حركات الرفع والنصب والخفض فى خط الطبع ٧ُ ٧ِ ٧َ وقس عليها باقى الاحوال التى تعترى الحروف كالتشديد والتنوين وما اشبه ذلك

فبهذه الكيفية تطبع كلمة حكم

هكذا حـ ٧ ك ٨ مـ ٧

وان اردنا ان نجعل شكل حكم على وزن فُعْلُ مثلاً كان وضعها

هكذا حـ ٧ ك مـ ٧

كما سياتى بيانه فى جدول الحروف والحركات القديمة والجديدة

ثم اعلم ان هذه القاعدة لو جرى عليها الطبع وحصل الاتفاق عليها لكان ذلك أسهل لارباب المطابع ومن يتولى صناعة الطبع وايضا تكون فيها منفعة جليلة للناس من عدة وجوه

الأول انه يتيسر بهذه الطريقة الجديدة طبع الحركات والحروف معا فى اقرب وقت بدون غلط ويكون فى ذلك التحاشى عن الصعوبات التى تقع فى خط الطبع المستعمل الآن

الثانى بالتأمل فى الطريقة الجديدة يرى ان الحروف والحركات العربية باقية على رسمها الاصلى فلا يقال انها عسيرة القراءة على اى شخص كما وان القواعد المؤسسة عليها الكتابة العربية

لم تزل جميعها محفوظة فى الخطّ الجديد فلا يخشى
حينئذ من وقوع أدنى خلل فى احكام الكتابة
او فى احكام النطق
الثالث ان الكتب العربية المطبوعة بالشكل تقتضى
الآن استعمال المقدار الجارى عليه العمل فى الحروف
بين امهات ورقائق مختلفة الهيئة والمقاس
اغلبها صغير جدا قابل للكسر والتلف فيترتب
على ذلك جملة خسائر لا يستبد لها كما وأنه
بالنسبة لكون تلك الحروف ليست متوازنة
فى الحجم والابعاد فان من يباشر صناعة الطبع
اذا غلط فى اى حرف من حروف كلمة اضطر الى
اعادة ترتيب جميع حروف الكلمة بل والسطر
ايضا كله فى بعض الحالات كما لا يخفى على من يعرف
هذه الصناعة
فهذه الصّعوبات تزول ان شاء الله بالخط الجديد
حيث ان الحروف جميعها على مقاس واحد طولا
وعرضا حتى لو احتيج الحال لتغيير حرف موضوع
فى صف الحروف لامكن ذلك بغاية السهولة وتيسّر
وضع بدله بدون تغيير اللاحق والسابق من
الحروف المصفوفة
ثم ان من يباشر الطبع مجبور بعد جمع وتركيب

الحروف على جمع وترتيب الحركات من فوق وتحت
بالطريقة الجارى عليها الاستعمال الآن فيحتاج الى
عملية اخرى وزمن آخر ويكابد فى ذلك صعوبات
سبق التنويه عنها وهذه الصعوبات لم يكن لها اثر
ان شاء الله فى الخط الجديد حيث ان الحركات
والحروف يطبعان معا بدون استغراق فى الزمن
وبدون أدنى صعوبة
وبما تقدم يندفع ما قيل من بعض المنتقدين
على هذا المشروع من ان الاسهل من الطريقة الجديدة
ان توضع الحروف منفصلة عن بعضها فى الطبع ويوضع
عليها الشكل بالطريقة القديمة وقد وضعنا
فى آخر هذه الرسالة بعض جمل مكتوبة بالخط الجديد

فى قواعد الخط المعدل

أولا الخط المعدل مختص بطبع الكتب لا بطبع الجرايد
او كتابة اليد
ثانيا حروف الخط المعدل تطبع مفرقة ولم يكن
لكل حرف الا صورة واحدة وهى صورته الاصلية
فى خط الطبع الجارى عليه العمل الآن

جدول الحروف الجديدة

ا ب ت ث ج ح

خ د ذ ر ز س ش

ص ض ط ظ ع غ

ف ق ك ل م ن هـ و ي

ثالثا رسم الحركات باق على اصله انما توضع الحركة بعد الحرف لا فوقه ولا تحته ولاتساق الحركات مع الحروف وانتظامها فى سلك واحد كما تقتضيه الات الطبع تسند للحركات جميعها فى الطبع الى هذه الصورة (٧)

جدول الحركات	الجديدة
النصب والفتحة ٧	الخفض والكسرة ٨

الرفع

الرفع والضمة ٧	التنوين المنصوب ٧ً
التنوين المكسور ٨ٍ	التنوين المرفوع ٧ٌ
التشديد مع النصب ٧َّ	التشديد مع الخفض ٨ِّ
التشديد مع الرفع ٧ُّ	تشديد وتنوين منصوب ٧ًّ
تشديد وتنوين مخفوض ٨ٍّ	تشديد وتنوين مرفوع ٨ٌّ

مثلا ان اردت ان تكتب عُلِمَ تكون كتابتها

هكذا ع ٧ُ ل ٨ِ م ٧َ

رابعا الحرف المجزوم توضع عليه علامة الجزم كما في الخط الجاري مثال ذلك علم يكتب

هكذا ع ٨ِ لْ م ٧ٌ

اما الحروف الساكنة وهى ا و ى فلا يوضع عليها شئ

مثال ذلك

قال ق ٧َ ا ل ٧َ قيل ق ٨ِ ي ل ٧َ قالوا ق ٧َ ا ل ٧ُ وا

خامسا الوصل والمد يستمر وضعهما على الالف كالخط الجاری

مثال ذلك

فِي الدَّارِ　　آمَنْتُمْ

ف ِ ی آل د ّ ا ر ِ　　آ م َ ن ْ ت ُ م ْ

سادسا الهمزة يستمر وضعها عند الاقتضاء على الالف والواو والياء كما في الخط الجاری فان كانت الهمزة مجزومة توضع عليها علامة للجزم

مثال ذلك

سُؤْلَهُ　　ذِئْبٌ　　رَأْيٌ

س ُ ؤْ ل ُ　　ذ ِ ئْ ب ٌ　　ر َ أْ ی ٌ

وان كانت محركة توضع حركتها بعدها

مثال ذلك

دُؤَلِي　د ُ ؤ َ ل ِ ی　ذِئَابٌ　ذ ِ ئ َ ا ب ٌ

فَجَآءَهُ ف ٢ ج ٢ أ ٢ ٢ ٢ ٢

وان كانت الهمزة على غير حرف تطبع على حدتها انما في هذه الحالة حركتها وعلامة جزمها توضع عليها

مَرْءٌ م ٢ رْ ءٌ

رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللّٰهِ

رَ ٢ أْ ٢ سُ ٢ اَلْ ح ِ كْ م ٢ ة ِ

مَ ٢ خَ ٢ ا ف ٢ ة ٢ اَللّٰ ٢ ه ِ

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ

ك ٢ ل ٢ ا م ٢ ن ٢ ا ل ٢ فْ ظٌ ٢ م ُ ف ِ ي د ٢

ك ٢ اسْ ت ٢ ق ِ مْ